Coo04411-0008-r

تتذكـــر تمـــا تتعـــاد

قد أكون أكثر ميلاً إلى عدم نسيان أي شيء من أشياء الحرب، ولكن نزولاً عند رغبة القيمين على حملة "من حقنا أن نعرف"، سأحاول أن أنسى بعض هذه الأشياء.

بداية، أريد أن أنسى "هبلي" الذي قادني إلى حسبان ان الحرب تؤســس لغــد مشــرق تتحقق فيه الأفكار التي طالما رطنت بها. كما أريد أن انسى "خفة عقلي" التي صوّرت لـــي أن ما يجري من أحداث انما هو من صنع اللبنانيين وحدهم. وقد لا أكون بحاجة إلى التذكـــير أن ما أرغب في نسيانه أيضاً اعتزازي بوصفي "مسيحي وطني"، هذه اليافطة التي شـــكلت لـــي، وللكثيرين أمثالي، براءة ذمة، أو تكفير عن ذنوب ارتكبها "أهلي" من دون أن يدروا.

أما ما لا أريد أن أنساه فهو كثير، وفي مقدمه تعسر حياتي اليومية وتأمين متطلباتـــها، فضلاً عن مشاهد الذل التي كان الناس (وهم غير المقاتلين) يتعرضـــون لـــها فـــي صباحـــهم ومسائهم. وقد أرغب في أن لا أنسى انقطاع التيار الكهربائي وشح المياه، هذا إذا توافرت. ثـــم إنني شديد التمسك بأن لا أنسى صور زعماء الحرب الذين أصبحوا زعمائنا في أيام السلم. امـــا عن الخوف من الموت فهو من أكثر الأشياء الضنين بعدم نسيانها. ثم انني أجهد كي لا تخـــرج من ذاكرتي مشاهد القتل التي صودف لي رؤيتها.

ومما أرغب في أن يظل حاضراً في ذاكرتي خوف أولادي الذين كنا "نضحك" عليـــهم في أثناء المعارك بالقول أن الأصوات التي يسمعونها هي أصوات مواكب أعراس تمر بـــالقرب من مكان سكننا. وما لا أرغب أيضا في نسيانه هو يوم جاءني ابني متسائلا مـــن أي طائفـــة هو، وهل "محمد" هو "المسيح" بالفرنسية.

شوقي دويهي.